سوى برفع لافتات جديدة بالاسم الجديد للتنظيم ... الامر الذي جعل القاعدة التقليدية للادارة المصرية تصبح قاعدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ايضا ، هذا بالاضافة الى التيار الجماهيري العفوي الذي كان يتعاطف مع منظمة التحرير لاسباب وطنية محضة .

في موازاة هذا ، كانت تجري تحت السطح ، وبهدوء ، محاولات جادة من قبل الادارة المصرية في قطاع غزة لتوظيف تجربة منظمة التحرير الفلسطينية في خدمة حساباتها الخاصة . ولاجهاض كل المحاولات التي كانت تعمل لرفع الحياة السياسية في قطاع غزة الى مجار تتجاوز استعداد الادارة للتقبل . وقد سبق لنا الاشارة الى تصور الحكومة المصرية لوظيفة منظمة التحرير الفلسطينية كأداة ضغط واداة ضغط معاكس .

لقد وظفت منظمة التحرير لتعويم الجماهير ولاجهاض النزعة الكيانية والاستقلالية في قطاع غزة ، والتي تمثلت في الثورة الدستورية التي دعا اليها المجلس التشريعي للقطاع ، وترجمها بالدستور المنقح الذي سبق ان اقره . فمنذ ان دخلت منظمة التحرير الى قطاع غزة ، انحرف الاهتمام عن هذا الموضوع ووضع الدستور المقترح على الرف ، ولم يصدر قط عدا بعض التعديلات الشكلية التي سبق لنا الاشارة اليها . ومما لا شك فيه ان محاولات المجلس التشريعي الاستقلالية غير بعيدة عن هتافات الجماهير « باعلان جمهورية فلسطين » (٦٧) ، لدى استقبالها الشقيري ، ومحاولات المجلس التشريعي تلك ، وهتافات الجماهير انما كانت المسألة التي فشل الشقيري بتحقيقها ، عندما سعى الى مجرد المشاركة في بناء جيش التحرير الفلسطيني .. او موضوع السلطة والسيادة في قطاع غزة والضفة الغربية .

ولا يمكن لنا التغاضي عن عملية افراغ المجلس التشريعي من العناصر الفاعلة والنشطة فيه والتي كانت وراء القرارات « المحرجة » التي صدرت عنه . والتي كانت تتناقض وتصورات الادارة المصرية . ومن تتبع نقاشات المجلس التشريعي حتى العام ١٩٦٥ يتضح ان هنالك اعضاء كانوا يشكلون محور النقاش والاقتراح والتصدي ، ويأخذون زمام المبادرة دائما . هؤلاء الاعضاء ابعدوا عن المجلس التشريعي ، وبكلمة اخرى ، عن قضايا وهموم القطاع اليومية ، فحيدر عبد الشافي وفاروق الحسيني وجمال الصورانـي استوعبوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وعبد الله ابو ستة عين مديرا لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في قطر ، واغرق زهير الريس في مسؤوليات جريدة اخبار فلسطين ، وصدر قرار اخر بابعاد النشيد منير الريس بعد اختلافه مع الادارة المصرية عن رئاسة بلدية غزة وسلمت الى الحاج راغب العلمي